

وسائل نشر الثقافة المعرفية
في الدولة العثمانية منذ بداية القرن
١٤/هـم وحتى مطلع القرن ١٤هـ / ٢٠م
(دراسة تاريخية)

إعداد

الدكتور/ فهد بن عتيق المالكي

الأستاذ المشارك بقسم التاريخ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة أم القرى

وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ م وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ م (دراسة تاريخية) د.فهد بن عتيق المالكي

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين...؟؟ أما بعد:

موضوع الدراسة:

وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ م، وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ م.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الاستقرائي، القائم على تتبع الأحداث ومقارنتها واستخلاص نتائجها.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع الثقافة المعرفية، ووسائل انتشارها في الدولة العثمانية على امتداد أربعة قرون من بداية تأسيس الدولة العثمانية وحتى ظهور أوعية فكرية تواكب القدرة الاستيعابية لنشر الثقافة المعرفية في القرن الرابع عشر الهجري/العشرين ميلادي، كما تناولت هذه الدراسة شرح تاريخي تطوري للمراحل الزمنية للثقافة المعرفية في الدولة العثمانية، واستعراض شامل لوسائل نشر الثقافة المعرفية فيها.

ملخص النتائج:

أولاً: تنوعت وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية حتى بلغت إلى ستة وسائل.
ثانياً: مرت الثقافة المعرفية العثمانية في فترة الدراسة بثلاث مراحل ما بين عثمانية قديمة ابتداءً ومرحلة كلاسيكية متوسطة ومرحلة نحائي تمثلت في العثمانية الجديدة.
ثالثاً: استطاعت الدولة العثمانية أن تقتبس من ثقافات البلدان والشعوب المفتوحة وتضيف إليها وهذا أعطائها نشر واسع لثقافتها.
رابعاً: لم تكن الوسائل الثقافية العثمانية بمعزل عن التأثير والتأثر بالعالم الخارجي.

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers Our Prophet Muhammad and his family and companions and those who followed him with charity until the Day of Judgment. After:

The subject of the study: means of spreading the knowledge culture in the Ottoman Empire from the beginning of the 8th century/14/AD until the beginning of the 14th century AH/20AD.

Methodology: The study followed the historical method of inductive, based on the tracking of events and compare and draw conclusions.

The objectives of the study: This study aimed at shedding light on the reality of the cognitive culture and means of its spread in the Ottoman Empire over the four centuries from the beginning of the establishment of the Ottoman Empire until the emergence of intellectual vessels in keeping with the absorptive capacity to spread the knowledge culture in the fourteenth century AH/20 AD, An evolutionary historical explanation of the stages of the cognitive culture in the Ottoman Empire.

Summary of results: First, the means of disseminating the knowledge culture varied to six.

Second: the Ottoman culture of knowledge in the study period in three stages between the old Ottoman and the beginning of the classical stage and the middle stage of the final was the new Ottoman.

Thirdly, the Ottoman Empire was able to quote from and add to the culture of open countries and peoples, which gave it a wide dissemination of its culture.

Fourth, the Ottoman cultural means were not isolated from the influence and influence of the outside world.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.؟؟؟ أما بعد:

فتعتبر الثقافة المعرفية ضمن أنماط السلوك والقيم التي تميز الأمة عن غيرها من الأمم فهي مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية الخاصة التي تميز مجتمعاً بعينه أوفئة بعينها وتشمل، (الفنون والآداب وطرائق الحياة والإنتاج الاقتصادي، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات)، وهذا يعني أن الفكر المعرفي يشمل كل إسهام في الجهد الثقافي بمعناه الواسع.

وبذلك تكون الثقافة المعرفية هي عصب الأمة، ولبنة تكوينها الأساسية وخطواتها الأولى نحو التقدم والنهضة، وتعتبر الثقافة بمثابة مقياس مدى الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات، ولا يقتصر مفهوم الثقافة على الأفكار وحسب، بل هي أيضاً تتعدى للسلوك الذي يضمن بموجبها حياة أكثر رخاءً وسهولة ويسر، زد على ذلك أنها هي الكينونة التي تنصهر في بوتقتها كلاً من العقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والأعراف الاجتماعية والموروثات، كما تعتبر أداة لإبراز القدرة الإنسانية لحد يمكنها من تصنيف وتمحيص الخبرات، وتسخيرها لإحداث ردة فعل إبداعية وخالقة.

حيث تعيش المجتمعات بالتواصل بنشرثقافتها المعرفية بين أفرادها ويكون التواصل في شكل العلاقات التي تحكمها الثقافة السائدة وأنماط القيم التي يحكمها الدين والأخلاق الفاضلة، وتعدّ الحياة الثقافية المعرفية العامل الأهم والحرك الأول لتطوير المجتمعات، وتكون مظاهرتلك الحياة برعاية الدولة لصياغة الهوية الحضارية للشعب من خلال وسائل نشر الثقافة التي تقوم بتجميع الموروث الحضاري من فنون وآداب شعبية وغيرها، ونشره للحفاظ على التراث من الاندثار.

وبذلك يكون هناك ثمة علاقة وثيقة، متداخلة، ومتشابكة، بين حال الثقافة من جهة، ووسائل نشر المعرفة من جهة أخرى. ويشهد التاريخ على أن كل نقلة من النقالات الحضارية التي عرفتها البشرية قد فتحت آفاقاً جديدة من وسائل النشر الثقافي المعرفي، اتسعت فيها المدارك وازدادت فيها المساحات وتطورت من خلالها القدرات، وبقدر ما كانت المجتمعات المختلفة تفيد من الإنجازات الحضارية وتسهم فيها، كانت تحقق وسائل أفضل لنقل المعرفة الثقافية وتساعد على تنمية الوعي وتحرر العقل من عوامل الجمود والتخلف.

ومن هنا تبرز أهمية موضوع (وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ، وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ)، في تسليط الأضواء على المحطات الفكرية لطرق ومسارات نشر الوعي الثقافي المعرفي العثماني خلال فترة زمنية شهدت تقلبات سياسية وأحداث اجتماعية وتفاعلات اقتصادية.

ناهيك عن أن وسائل نشر الثقافة المعرفية كانت بمثابة الجوهر الأساس في تقدم الدولة العثمانية الفكري والنهوض بها نحو الازدهار، حيث تطورت الثقافة المعرفية للدولة العثمانية عبر الأربعة قرون محور الدراسة، وعاشت مراحل مختلفة تنوعت فيها أدوات النشر، كما أن المجتمع العثماني استطاع أن يقتبس من ثقافات البلدان والشعوب التي انضمت إليها، فأخذت نشر مكوناتها الثقافية فيها كما أنها لم تكن بمعزل عن استقبال ثقافة المناطق المفتوحة، فتأثرت بها وأثرت فيها.

كل هذه الأحداث التاريخية هي ما يسر الله سبحانه وتعالى لي جمعها وتحليلها ومعالجتها وطرحها بأسلوب علمي، الهدف من وراء إبراز أطوار الجوانب الثقافية المعرفية من خلال طرق بثها وتحركها داخل الدولة العثمانية.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

توطئة

قبل البدء في الحديث عن وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ، وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ لا بد من توضيح مسألة مهمة وهي المراحل التي مرت بها الثقافة العثمانية حيث أنه إذا أمعنا النظر في تاريخ تلك الحقبة الزمنية لوجدنا أنها مرت بثلاث مراحل جاءت على النحو التالي:

التسلسل	اسم المرحلة	امتداد المرحلة	خصائص المرحلة
المرحلة الأولى	العثمانية القديمة	ما بين القرنين الثامن- التاسع الهجري/ الرابع عشر- الخامس عشر الميلادي.	لم تكن لها خصائص بارزة سوى الاعتماد على الكتابات العثمانية القديمة.
المرحلة الثانية	الكلاسيكية	تمتد ما بين القرن العاشر - الثالث عشر الهجري / القرن السادس عشر - التاسع عشر الميلادي	تميزت هذه المرحلة بالحضور المكثف للغتين الفارسية والعربية ولا سيما داخل البلاط العثماني والأوساط المثقفة العثمانية، ويمكن القول أن الثقافة المعرفية العثمانية خلال هذه المرحلة ابتعدت كثيراً عن لغة العامة وأصبح فهمها يقتصر على فئة محدودة داخل المجتمع العثماني وأصبح من الضروري تعلم اللغات الثلاث كل على حدة لفهم النصوص العثمانية
المرحلة الثالثة	العثمانية الجديدة	بدأت منذ أواسط القرن الثالث عشر الهجري حتى أوائل الرابع عشر الهجري - القرن التاسع عشر واستمرت حتى أوائل القرن العشرين الميلادي	قد ارتبطت بالظروف الجديدة للدولة العثمانية ومنها على الخصوص ظهور الصحافة وإقرار تعليم حديث يهدف إلى اللحاق بالمستوى العلمي والتقني لأوروبا وهو ما يعني التواصل الواسع بين فئات مختلفة في المجتمع العثماني

المراحل التي مرت بها الثقافة المعرفية خلال فترة الدراسة

ومن هنا يجدر بنا ونحن نتحدث عن وسائل نشر الثقافة المعرفية العثمانية أن نذكر بعض الكتابات والمؤلفات في الدولة العثمانية فترة الدراسة التي نحن بصدددها، حيث أخذت تلك الكتابات الثقافية المعرفية العثمانية أشكالاً مختلفة، وأصبح المفكرون العثمانيون يطرحون قضايا عميقة مثل مسألتي الحرية والمواطنة متأثرين في ذلك بالأفكار السياسية للثورة الفرنسية^(١)، ولعل أهم هؤلاء المفكرين نامق كمال^(٢)، الذي يُعد من أبرز دعاة الفكر التغريبي العثماني والذي عكف على دراسة مواضيع من قبيل النظام الدستوري وفصل السلطات وحرية المواطن، وكان إبراهيم شناسي^(٣)، واحداً من هؤلاء المفكرين الذين أدخلوا في القاموس السياسي العثماني مقولات مثل الحرية، فقد عمل على ترجمة نصوص أدبية وسياسية وفرنسية، وقد كان شناسي متأثراً بأفكار مونتسكيو وروسو^(٤)، وكان متأثراً بالعقلانية الفرنسية وأضحى مقتنعاً بأفكارها ومروجاً لها، سواء عبر الترجمة أو عبر نصوص إبداعية^(٥).

وأما بالنسبة للتدرج المنطقي الثقافي المعرفي العثماني، نجد أنه أخذ في التأقلم خلال سنوات الدراسة على أوروبا بصورة أكبر ونشطت الطباعة والترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العثمانية، وكان لكل ذلك أثره البالغ على أشكال التأليف ويمكن القول أن الثقافة العثمانية انتظمت في منظومة التنظيمات، التي عرفتها الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، وكذلك يمكن الوقوف على كتابات متميزة على سبيل المثال، كتابات لطفي باشا^(٦)، الذي شغل وظيفة مؤرخ البلاط والذي كتب كتاباً تاريخياً في ثمانية أجزاء غطى فيها الفترة الممتدة ما بين ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م _ ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، إذ يُعد متمماً لتاريخ جودت^(٧)، وكتاب عطا الله الطيار^(٨)، زاد فيه خمسة مجلدات لينصب في الموضوع نفسه أيضاً^(٩).

كما تميزت الثقافة المعرفية العثمانية في الفترات الأخيرة من هذه الدراسة بالجنوح لكتابة بيليوغرافيات^(١٠)، مثل كتابات أحمد صوراريا^(١١)، الذي وضع كتاباً بعنوان سجل عثماني، وهو عبارة عن عمل جمع فيه بيليوغرافيا الشخصيات المهمة في التاريخ العثماني في أربعة أجزاء، وهو هام بالنظر إلى جرده لبيليوغرافيا شخصيات يصعب وجودها في غيره من المؤلفات^(١٢).

وبعد هذا العرض يتضح لنا أن الثقافة المعرفية العثمانية من أجل أن تنتقل بين طبقات المجتمع العثماني لابد لها من وسائل توفر لها طبيعة الانتقال في قوالب عدة وبشكل منظم يكفل لها استمرارها في تحقيق التنوير والتبصير في شرائح التكوين المعرفي والثقافي داخل وخارج الدولة العثمانية وقد جاءت هذه الوسائل على النحو التالي:-

التسلسل	مسمى الوسيلة
الوسيلة الأولى	التعليم
الوسيلة الثانية	التكايا
الوسيلة الثالثة	الطباعة والنشر
الوسيلة الرابعة	الصحافة
الوسيلة الخامسة	الجمعيات العلمية
الوسيلة السادسة	المسرح

وسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ ١٤م
وحتى مطلع القرن ١٤/هـ ٢٠م

الوسيلة الأولى: التعليم

أسهمت المدارس إسهاماً أساسياً في نشر الثقافة المعرفية العثمانية حيث أولى العثمانيون أهمية كبيرة للمؤسسات التعليمية، وهناك ظاهرتان تثيران الانتباه بالنسبة لنشر الثقافة المعرفية من خلال المدارس في الدولة العثمانية، الأولى المدارس المتخصصة، فمنذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، وجدت مدرسة خاصة بتدريس الطب وهي مدرسة طب السلطانية (١٣)، وهذا النوع مالبث أن تعمم ليشمل الفنون والحرف الأخرى حيث برزت إلى الوجود مدارس الهندسة المعمارية، والثانية مؤسسات التعليم الخاصة التي أنشأها الصدور العظام ووجهاء الدولة، وكانت بيوتهم مقراً لها، وعلى نهج كبار الدولة سار بعض العلماء والمتقنين ممن حسنت أحوالهم المادية إذ كانوا يقومون بالتنشئة، ولعل أفضل مثال على ذلك ما قام به محمد عارف أفندي (١٤)، في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، حيث حول بيته إلى مركز يتجمع فيه عدد من الشعراء والأدباء ورجال الدولة (١٥).

وقبل صدور القوانين والتعليمات الخاصة بتأسيس المدارس الحديثة في الدولة العثمانية كان التعليم دينياً تقليدياً، إذ كانت الكتاتيب منتشرة في الولايات العثمانية من أجل تعليم الصبيان حفظ القرآن الكريم؛ وبعض مبادئ القراءة والحساب وشيئاً من الكتابة أما الجوامع فكانت، تمثل مراحل التعليم العالي إذ يتلقى البعض ممن يرغب بالتعلم دراسة علم النحو والصرف والتشريع الإسلامي وعلم التفسير^(١٦)، وكذلك الحال بالنسبة للطوائف غير المسلمة في الولايات العثمانية فالتعليم دينياً يقتصر على تعليم أبنائهم قراءة كتبهم المقدسة وكان تعليمهم في الأديرة^(١٧).

وقد حدث تغيير في المدارس في الدولة العثمانية منذ عهد السلطان محمد الثاني^(١٨)، حيث فصل المدارس من غير المرحلة الابتدائية عن إشراف المشيخة الإسلامية، وسميت ذات النظام القديم بالمدرسة، أما المدارس الحديثة فقد سميت بالمكتب وفصل التعليم الديني عن التعليم العام، ولقي التعليم الحديث إقبالاً عليه أكثر من التعليم القديم، ولعل الأسباب في ذلك يعود إلى قصر مدة الدراسة إذا ما قورنت بالمدة التي جرت عليها المدارس القديمة، والتعليم باللغات الأوروبية والاطلاع على العلوم الحديثة والاتصال بالأساتذة الغربيين، وفرصة التوظيف بعد التخرج من المدارس الحديثة والحصول على رواتب جيدة^(١٩).

كما شجع صدور خطي شريف كول خانة^(٢٠)، والديوان الهمايوني^(٢١) سكان ولايات الدولة العثمانية على تأسيس المدارس الحديثة، وقد تضمن مرسوم كول خانة وعداً من السلطان العثماني بإجراء إصلاحات في مجالات عديدة، وأكد مرسوم همايون الاستفادة من الخدمات التعليمية للدولة العثمانية، ووعد بإجراء إصلاحات ثقافية معرفية ناهيك عن الامتيازات التي منحت للرعايا غير المسلمين، مما أدى إلى نشاط الإرساليات التنصيرية من بروتستانتية وكاثوليكية وأرثوذكسية في مجال فتح المدارس الخاصة بهم^(٢٢).

وفي بداية عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، كونت الدولة العثمانية لجنة سباعية من أبرز الرجال علماء وكفاءتهم دراسة حالة المدارس وتقديم التوصيات اللازمة لقدرتها كوسيلة للتعليم ونشره ورفع مستواه^(٢٣)، وفي منتصف عام ١٢٦١هـ/١٨٤٥م، قدمت اللجنة تقريرها الذي تضمن منهاجاً طويلاً ومفصلاً يتناول مراحل التعليم الثلاث الابتدائية والرشدية والعالية وقدمت مقترحاً لتشكيل ديوان المعارف العمومية ليشراف على شؤون نشر الثقافة المعرفية والتعليم يرأسه فؤاد باشا^(٢٤) ومن بعده أحمد جودت باشا^(٢٥).

وكان لتأسيس مجلس المعارف في اسطنبول ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م، دوراً في نشر الحركة الفكرية في المدن العثمانية، وكان يرأس مجلس إدارة المعارف مدير ويعاونه مساعدان مع أربعة مشرفين وعشرة أعضاء ينتمون إلى ديانات مختلفة وكاتب واحد وأمين صندوق ومحاسب، وعلى أثر هذا ازداد عدد المدارس الابتدائية وأنشئت بعض المدارس الرشدية وصدر قرار بتأسيس أول جامعة عثمانية وبعد سنة تحول ديوان المعارف العمومية إلى وزارة^(٢٦).

وهذا دليل على اهتمام الدولة بالثقافة المعرفية ونشرها^(٢٧)، وقد قسمت المدارس الحكومية إلى خمسة أقسام هي: الابتدائية، والرشدية، والمتوسطة والإعدادية، والسلطانية، والعالية^(٢٨).

وهنا نستطيع القول أن نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية عن طريق التعليم في بداية الأمر رغم أنه كان محدوداً إلا أنه ترك أثراً كبيراً إذا عدّ نقطة انطلاق صحيحة وفعالة في تطوير الفكر الثقافي في المجتمع العثماني، كما أن هذا التطور المعرفي نتج عنه كلية الزراعة عام ١٢٦٥هـ/١٨٤٨م، وكلية الطب البيطري عام ١٢٦٧هـ/١٨٥٠م، وكانت برامجهما تقوم على أساس برامج التعليم الفرنسية^(٢٩).

والجدير بالذكر أن نشر الثقافة المعرفية في عهد التنظيمات لم يؤسس على قواعد سليمة تراعي بنية المجتمع العثماني ومما يؤكد ذلك، إن الدول في هذا العهد عملت على فصل الدين عن الدولة في مؤسساتها العلمية التي كانت تضم في جنباتها الطلبة المسلمين باستثناء عدد قليل جداً من غيرهم.

أما المدارس الأجنبية ومدارس الأقليات النصرانية بخاصة فقد كانت تتمتع بالاستقلال التام وحرية التصرف دون أي تدخل من الدولة وانتشرت هذه المدارس انتشاراً كبيراً ولقيت تشجيعاً مادياً ومعنوياً من حكوماتها ماجعلها متقدمة على غيرها، وأصبح الكثير من المجتمع العثماني يريدون الالتحاق بهذه المدارس حيث كانت أيسر السبل في الوصول إلى المناصب الرفيعة والأعمال المهمة التي تحقق لأصحابها العيش الرغيد وفي الوقت نفسه أدى هذا الوضع إلى صراع حاد بين أصحاب التوجه الفكري الملتزم بالإسلام، وبين التوجهات المخالفة^(٣٠).

وما يمكن ذكره كذلك في هذا السياق هو أن تأسيس المدارس الحديثة غير الحكومية كانت عاملاً في نشر الثقافة المعرفية حيث شجع خط كول خانة وهمايون الطوائف غير الإسلامية على

تأسيس المدارس الحديثة للرعايا العثمانيين غير المسلمين في ولاياتها، كما شجعت الإرساليات التنصيرية الأجنبية البروتستانية والكاثوليكية والأرثوذكسية على تأسيس المدارس الحديثة، ومنح قانون المعارف العثماني الطوائف غير الإسلامية في الولايات العثمانية حق تأسيس مدارس خاصة لغير المسلمين في ولاياتها^(٣١)، وكان نشاط الإرساليات التنصيرية في تأسيس المدارس الحديثة قد سبق صدور قانون المعارف والتعليمات الذي صدر من نظارة المعارف في اسطنبول عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، ولكن صدوره عزز نشاط تلك البعثات في تأسيس المدارس الحديثة في مدن الدولة العثمانية لتحقيق أهدافها الخاصة والتي ساهمت بالرغم من كل شيء في نشر الثقافة المعرفية وإنماء الحركة الثقافية في مناطق مختلفة داخل الدولة العثمانية^(٣٢).

وقد كانت مدارس الإرساليات التنصيرية عموماً تضم في صفوفها عدداً من الطلبة من الجنسين وكان لها أثر مزدوج في الحركة التربوية، فقد أسهمت في رفع مستوى البلاد الثقافي بما نشرته من معارف بين أبنائها، كما أوجدت مؤسسات تعليمية جديدة كان لها أثرها في دفع البعض من أهل البلاد إلى اقتفاء آثارها، وإنشاء مؤسسات تعليمية شبيهة بتلك التي أنشأتها الإرساليات والتي كانت أفضل في إدارتها وتعليمها من مدارس الدولة^(٣٣).

كما أن خط همايون أكد السماح للنصارى ولبقية الأقليات غير المسلمة بإنشاء المدارس الحديثة بعد الحصول على موافقة الباب العالي، وخضوع مناهجها لرأي مجلس المعارف في المنطقة^(٣٤).

وحقيقة مايجب أن يذكرها هو أن نشاط الإرساليات التنصيرية وإن لم يستطع اختراق الثقافة المعرفية العثمانية المحلية الموروثة للمسلمين التي تشكل أكثرية السكان إلا أنه تمكن في ذات الوقت من زرع أفكار تعريبية حديثة في مجالات التعلم والصحافة والطباعة^(٣٥).

والجدير بالذكر أن قيام حرب القرم^(٣٦) عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، كان لها بالغ التأثير في ضعف نشر الثقافة المعرفية العثمانية، ذلك لأن الدولة العثمانية انشغلت بالاهتمام بالجانب الحربي وبالرغم من ذلك وفي سبيل نشر الثقافة المعرفية قامت بإنشاء بعض الكليات بعد انتهاء حرب القرم، مثل كلية العلوم السياسية عام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، وأنشئت عام ١٢٨٧هـ/١٨٦١م، الجمعية العلمية العثمانية التي ركزت على تعليم اللغات الأوروبية وتشجيع العثمانيين على الأخذ من العلوم والمعارف الحديثة وأسست لها مكتبة ضخمة^(٣٧).

وهكذا أدى التوسع في تأسيس المدارس الحديثة الحكومية ومدارس الإرساليات التنصيرية والطوائف الأخرى إلى نشر الثقافة المعرفية الحديثة بين مواطني الدولة العثمانية وظهور المثقفين بالثقافة الغربية في المجتمع العثماني مع ازدياد عدد من أصحاب الشهادات المتوسطة والإعدادية عما كان عليه في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي.

مما زاد الإقبال على قراءة الصحف والمؤلفات والكتب الثقافية الأخرى واتسع إصدارها في داخل الدولة العثمانية^(٣٨)، لاسيما بعد دخول الطباعة الآلية الحديثة وزيادة أعداد المطابع وتنوعت موضوعاتها العلمية والأدبية والسياسية وازداد الاهتمام بإنشاء المكتبات العامة والخاصة وبرز اهتمام بمفردات الحياة الثقافية الأخرى كالمسرح وغيره، وأسهمت جميعها في نشر الثقافة المعرفية على النمط الأوروبي مما أدى إلى ظهور نمط جديد من التفكير ساعد في تطور الفكر الثقافي المعرفي في الدولة العثمانية^(٣٩).

الوسيلة الثانية: التكايا

لا نستطيع أن نغفل الدور الذي لعبته التكايا والزوايا، في نقل المعرفة فهي كما في سائر البلاد الإسلامية لها دورها الثقيفي، إذ كانت هي الأخرى أيضاً عبارة عن أماكن للتعليم والتربية واكتساب المعارف الدينية، وقد ترك التعليم فيها أثراً كبيراً في الحياة الثقافية في الدولة العثمانية، وقد وضعت نصب عينها العامة من العثمانيين فأنجبت معرفة متميزة تلامس هموم الطبقة العامة من المجتمع العثماني، وفي ذات الوقت تستجيب لحاجياتهم المعرفية والثقافية، وكان لكل تكية طريقته في نشر الثقافة المعرفية تبعاً للطريقة التي تتبناها، وقد استمرت التكايا في القيام بهذا الدور في مختلف مراحل التاريخ العثماني، لاسيما في المناطق الريفية البعيدة عن المراكز الحضرية الكبرى^(٤٠)، ومن أمثلة التكايا العثمانية التي لعبت دور في نشر الثقافة المعرفية التكية السلিমانيّة في مدينة القاهرة التي أنشأها الأمير العثماني سليمان باشا عام ١٥٤٣/هـ٩٥٠م، بالسروجية، وكذلك التكية الرفاعية ١١٨٨/هـ١٧٧٤م، في بولاق، وهي تخص طائفة الرفاعية الصوفية ولعل من أشهر التكايا العثمانية تكية الدراويش المولوية نسبة لطائفة الدراويش المولوية إحدى الطوائف الصوفية العثمانية، ومن التكايا التي كانت معروفة في سوريا تكية السلطان سليم في دمشق.

الوسيلة الثالثة: الطباعة والنشر

عرفت الدولة العثمانية الطباعة منذ اختراعها في أوروبا، وقد سمحت الدولة لليهود والمطرودين من الأندلس بتأسيس مطبعة عبرية في اسطنبول منذ عام ١٨٩٩/هـ ١٤٩٤م، شريطة عدم السماح لهم بطبع الحروف العربية وذلك بسبب خوف كتبة الديوان على أرزاقهم^(٤١)، ويعود الفضل في إحداث هذه المطبعة إلى إسحاق جرسون^(٤٢)، الذي قدم إلى الشرق لينشر بين اليهود المقيمين في بلاد الإسلام كتبهم الدينية^(٤٣).

وفضلاً عن المطبعة العربية سمحت الدولة العثمانية للأرمن بإقامة مطبعة خاصة بهم منذ عام ١٩٢٣/هـ ١٥١٧م، وسمحت في عام ١٠٣٦/هـ ١٦٢٧م، بإنشاء مطبعة خاصة بالجالية اليونانية في اسطنبول^(٤٤).

وفي بداية القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، كانت هناك محاولة لإنشاء مطبعة عربية من قبل بعض الموازنة^(٤٥)، إلا أن المحاولة أجهضت بعد مدة وجيزة، وفي مطلع القرن الثالث عشر الهجري الثامن عشر الميلادي وبالتحديد عام ١١١٧/هـ ١٧٠٦م، قام أحد البطارقة النصارى بإنشاء مطبعة في حلب، وساعده في مشروعه هذا الأديب عبدالله زاخر^(٤٦)، غير أنها سرعان ما توقفت بعد خمس سنوات من بداية عملها، مما جعل عبدالله زاخر يتجه إلى وضع مشروع آخر في بيروت عام ١١٥٥/هـ ١٧٤٣م، وهي المطبعة التي ظلت تعمل بشكل متقطع إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي، ولاشك أن هذه المطبعة أنشئت على نفس هيئة مطبعة إبراهيم متفرقة^(٤٧) التي تأسست عام ١١٣٩/هـ ١٧٢٧م^(٤٨).

وقد مهد إبراهيم متفرقة لمشروعه بطبع أربع خرائط لبحر مرمرة والبحر الأسود وممالك إيران وإقليم مصر، كما ألف عام ١١٣٨/هـ ١٧٢٦م، رسالة عن فوائد المطبعة سماها وسيلة المطبعة، وكان القصد منها تمهيد شروط إنجاز المشروع، وهو ماتم له عندما حصل على فتوى من شيخ الإسلام يكيشهرلي عبدالله أفندي^(٤٩)، وفرمان من السلطان أحمد الثالث^(٥٠)، شريطة ألا يطبع فيها أي كتاب في الفقه والحديث والتفسير والكلام، وقد مارست المطبعة عملها عام ١١٤١/هـ ١٧٢٩م، إلا أن المطبعة توقفت بها العمل بسبب مرض مؤسسها الذي لم يمهله المرض طويلاً حتى فارق الحياة عام ١١٥٧/هـ ١٧٤٥م، ولم تستأنف الطباعة في الدولة العثمانية بعد ذلك إلا في عام ١١٦٨/هـ ١٧٥٥م^(٥١).

وفي نفس الفترة الزمنية كان للسفارة الفرنسية في اسطنبول دور في إقامة مطبعة في القرن الثاني عشر الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي، واستمر بعد ذلك تدفق المطابع حيث ظهرت مطبعة أخرى في اسطنبول في عام ١٢١٠هـ/١٧٩٦م، ثم أخرى في أسكدار عام ١٢١٦هـ/١٨٠٢م، وكان للمطابع في اسطنبول أثر بارز في نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية على الرغم من تعثر عملها إلا أنها أسهمت كوسيلة نقل فاعلة في بث الحراك الفكري وإعطاء مضمون جديد للثقافة الإسلامية وتغذية المجتمع العثماني بالذات بالمؤلفات المترجمة من اللغات الأجنبية إلى العثمانية التي قدمها المدرسون لطلاب المدارس الحديثة بالدولة العثمانية^(٥٢).

وكذلك للمطبع دور في نشر حس القراءة في المجتمع العثماني ناهيك عن أنها ساهمت إلى حد كبير في تحول المجتمع من الشفوي إلى الكتابي فضلاً عن أن مطابع اسطنبول التي كانت نبراساً للحكام في الولايات العربية، الذين أنشأوا مطابع مماثلة لمطبعة بولاق عام ١٢١٦هـ/١٨٢٠م، والمطبعة التونسية عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٩م^(٥٣). والتي قامت بدورها المناط بها في نشر الوعي المعرفي وإثراء ساحة الفكر العثماني بكل أنواع المعارف والميادين الثقافية في المجتمع داخل الدولة العثمانية.

الوسيلة الرابعة: الصحافة

لم يجهد العثمانيون أهمية الصحافة في نقل الأخبار والثقافة المعرفية وكان لعثمانيون يستعملون الصحافة على نطاق واسع لتتبع ما كان يجري في أوروبا خاصة الصحف التي كانت تحترق مجالسهم عبر السفارات العثمانية في اسطنبول، وقد كانت الصحف الفرنسية هي الأولى التي انتشرت في الدولة العثمانية لدى أوساط المثقفين الذين يمتلكون اللغة الفرنسية ومن خلالها انتشرت أفكار الثورة الفرنسية داخل الدولة العثمانية^(٥٤).

وقد كان للصحافة دوراً كبيراً يتوافق مع الدور الذي كان للطباعة فالصحافة هي صناعة الطباعة، وأول صحيفة عثمانية صدرت وهي باسم "تقويم الواقعية" أي "سرد الوقائع" عام ١٢٤٦هـ/١٨٣١م^(٥٥). وقد أعقبها صدور صحيفة (الحوادث) عام ١٢٥٥هـ/١٨٤٠م، في اسطنبول^(٥٦).

ويعود الفضل إلى إبراهيم شناسي في وضع اللبنة الأولى للصحافة الخاصة في الدولة العثمانية عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م، حيث أصدر جريدة (ترجمان أحوال) عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م

بالتعاون مع آكاه أفندي^(٥٧)، وعمل على إنشاء أول مجلة أدبية وسياسية في الدولة العثمانية تحت اسم (تصوير أفكار)، كما كان هناك صحف عربية إلى جانب الصحف العثمانية في اسطنبول ومنها صحيفة (مرآة الأحوال) التي أنشأها رزق الله حسون^(٥٨)، عام ١٢٧١هـ/١٨٥٥م، و(السلطنة)، لاسكندر شهلوب^(٥٩) عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م، و(الجوائب) لأحمد فارس الشدياق^(٦٠).

في عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م، وكانت صحيفة أسبوعية سياسية تطبع في المطبعة السلطانية وبعد عشرة أعوام أنشأت لها مطبعة خاصة حديثة وانتشرت الجريدة بشكل واسع في المشرق العربي ونالت شهرة واسعة ووصلت أعداد منها إلى زنجبار والهند، وجمع الشدياق ما نشرته جريدة الجوائب وطبع في سبع مجلدات باسم (كنز الرغائب في منتخبات الجوائب)^(٦١).

وكان للجريدة دوراً كوسيلة فاعلة في توصيل أفكار الأدباء العرب وثقافتهم المعرفية إلى القراء، وقد كانت مثار إعجاب النخبة المثقفة في الدولة العثمانية ومحوراً يدور حوله نقاش أدبي وثقافي واضح^(٦٢)، وعدت الجوائب أهم رافد لنقل الفكر الأوروبي والحضارة الغربية والتمدن الحديث إلى داخل الدولة العثمانية^(٦٣).

الوسيلة الخامسة: الجمعيات العلمية

حقيقة لعبت الجمعيات العلمية دوراً لافتاً في الإسهام في نشر الثقافة المعرفية في المجتمع العثماني حيث أن المحاولة الأولى لنشأة الجمعيات في الدولة العثمانية تعود إلى النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي عندما بادر الصدر الأعظم نوشهري إبراهيم باشا^(٦٤)، إلى تكوين هيئة تهتم بالترجمة وكان أعضاء الهيئة يتقاضون راتباً من خزانة الدولة وكانت مهمتها الإشراف على ترجمة كتب التاريخ إلى اللغة العثمانية وترجمة أعمال الفيلسوف أرسطو من الإغريقية إلى العربية، بهدف الرغبة في إثراء العلوم الكلاسيكية وتنشيط الحياة الثقافية المعرفية في الدولة العثمانية^(٦٥).

إلا أن هذه المبادرة لم تتطور وتوقفت ثم عادت الظروف لإنشاء جمعيات بمبادرة من الدولة في فترة ما بعد التنظيمات ومنها جمعية (مجلس العلم)، التي شكلت رسمياً من قبل الدولة عام ١٣٦٧هـ/١٨٥١م، وهي تشبه إلى حد كبير الأكاديمية الفرنسية التي تم تأسيسها عام ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م

من حيث الغايات والأهداف والشكل والأصول المتبعة، وبعد عشر سنوات قام بعض المثقفين العثمانيين بتأسيس جمعية لنشر العلم والثقافة الحديثة تحت مسمى (الجمعية العلمية العثمانية)، وهذه الجمعية قد تميزت بالطباعة الشاملة حيث ضمت أدباء ومثقفين بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني^(٦٦). وبذلك يكون للجمعيات العلمية داخل نطاق المجتمع العثماني إسهام بدرجة عالية كوسيلة ناقلة للثقافة المعرفية في إطار حدود الدولة العثمانية.

الوسيلة السادسة: المسارح

كان للمسارح دور مهم في نشر الوعي الثقافي بين المجتمع العثماني، ففي أواخر عهد السلطان عبدالمجيد الأول^(٦٧)، كانت هناك عروض مسرحية عثمانية تتحدث عن إيجابيات الحضارة والتقدم الأوروبي ونشر الأفكار الجديدة وأساليب الحياة المتطورة في أوروبا وتشيد بمبادئ حب الوطن وعشق الحرية والعدالة، وزارات اسطنبول بعض الفرق المسرحية الإيطالية والفرنسية خلال عهد التنظيمات وعدّ المسرح من الأنواع الأدبية التي دخلت الثقافة المعرفية العثمانية مع عهد التنظيمات حيث اعتبرت مسرحية زواج شاعر لإبراهيم شناسي عمل مسرحي يعتمد على نص طبع عام ١٢٧٦هـ/١٨٦٠م^(٦٨).

ومن هنا نستنتج أن المسارح العثمانية عملت على إذكاء روح الثقافة المعرفية بين شرائح المجتمع واستطاعت خلال فترة الدراسة أن تكون وسيلة نقل وربط للذهن وفكر العثماني من خلال طبقاته المختلفة.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأصلي وأسلم على خير الخلق نبينا محمد وعلى له وصحبه أجمعين... أما بعد:

ففي نهاية هذا البحث نلم بأطرافه حيث أنه وثق لنا بمنهج علمي تاريخي ووسائل نشر الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية منذ بداية القرن ١٤/هـ ١٤م، وحتى مطلع القرن ٢٠/هـ ٢٠م، وقد أفرز هذا البحث عدد من النتائج جاءت على النحو التالي:-

أولاً: مرت الثقافة المعرفية العثمانية في فترة الدراسة بثلاثة مراحل مابين عثمانية قديمة ابتداءً ومرحلة كلاسيكية متوسطة ومرحلة خاتمة تمثلت في العثمانية الجديدة.

ثانياً: امتدت المرحلة الثقافية المعرفية العثمانية الأولى قرنين من الزمان مابين السابع إلى التاسع الهجري، الموافق الثالث عشر إلى الخامس عشر الميلادي وتميزت باعتمادها على الكتب العثمانية القديمة.

ثالثاً: امتدت المرحلة الثقافية المعرفية العثمانية الثانية ثلاثة قرون من الزمان ما بين القرن العاشر إلى الثالث عشر الهجري، الموافق السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي وفي هذه المرحلة أخذت الثقافة المعرفية العثمانية منحى الانفتاح على لغات العالم وخاصة اللغة العربية والفارسية.

رابعاً: امتدت المرحلة الثقافية المعرفية العثمانية الثالثة قرابة الأربعة قرون بداية من منتصف القرن الثالث عشر وحتى بدايات القرن الرابع عشر الهجري والموافق القرن التاسع عشر حتى بلوغ فجر القرن العشرين الميلادي، وفي هذه المرحلة تم التواصل مع العالم وخاصة العالم الأوروبي.

خامساً: كانت فترة الدراسة مليئة بالمتغيرات الفكرية التي انصهرت فيها الثقافية المعرفية العثمانية والتي واصلت انتقالها من طور إلى طور آخر بشكل طبيعي وحتمي.

سادساً: لم تكن القرون الست فترة الدراسة تعتمد على وسيلة وحيدة لانتشار الثقافة بين أطراف المجتمع العثماني بل اعتمدت في ذلك على ستة وسائل كانت كفيلة لنشر الثقافة داخل الدولة العثمانية.

سابعاً: كان التعليم على رأس الهرم في انتشار الثقافة المعرفية في الدولة العثمانية حيث لعب دوراً جوهرياً في بث الفكر في الولايات العثمانية معتمداً على كبار رجال الدولة العثمانية ومنتقياً من أصحاب النفوذ والمال.

ثامناً: أدى التوسع في تأسيس المدارس الحديثة الحكومية ومدارس الإرساليات التنصيرية والطوائف الأخرى إلى نشر الثقافة المعرفية الحديثة بين المجتمع العثماني فظهر مثقفين متأثرين بالثقافة الغربية.

تاسعاً: أسهمت التكايا في نشر المعرفة التثقيفية في داخل الدولة العثمانية وركزت بشكل كبير على العامة من العثمانيين فأوجدت فكر يحاكي متطلبات الفئة العامة من المجتمع العثماني.

عاشراً: أحدث دخول الطباعة والنشر في الدولة العثمانية طفرة في النضوج الفكري العثماني فكانت هذه الوسيلة من أسرع الوسائل في نشر الثقافة داخل المجتمع العثماني ونشر الثقافة المعرفية فيه.

الحادي عشر: كشفت الدراسة ما كان للصحافة من دوراً بارزاً يتوافق مع الدور الذي كان للطباعة فالصحافة هي صناعة الطباعة.

الثاني عشر: كان للجمعيات العلمية بالغ الأثر في تنشيط الحياة الثقافية المعرفية في الدولة العثمانية وذلك بفضل ماتقدمه من برامج متنوعة وماتضمنه من أدباء ومفكرين ومنتقنين.

الثالث عشر: عملت المسارح على إذكاء روح الثقافة المعرفية بين طبقات المجتمع العثماني وكانت وسيلة ناجعة في تعزيز الفكر ونشره.

هذا ما لاح لي من نتائج وفوائد خلال قراءتي في أوعية المعلومات التي اعتنت بهذا الجانب وأسأل الله تعالى أن يغفر لي ولكل قارئ الزلل، وأن يتجاوز عن الخطأ والتقصير في القول والعمل.

الحواشي والتعليقات

(١) الثورة الفرنسية كانت فترة تحولات سياسية واجتماعية كبرى في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا بوجه عام. ابتدأت الثورة عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٩م، وانتهت عام ١٢١٣هـ/١٧٩٩م. عملت حكومات الثورة الفرنسية على إلغاء الملكية المطلقة والامتيازات الإقطاعية للطبقة الارستقراطية، والنفوذ الديني الكاثوليكي. وأدت الثورة إلى خلق تغييرات جذرية لصالح "التنوير" عبر إرساء الديمقراطية وحقوق الشعب والمواطنة، وبرزت فيها نظرية العقد الاجتماعي لـ جان جاك روسو، الذي يعتبر منظر الثورة الفرنسية وفيلسوفها. فاروق عثمان أباطة: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (١٦)، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ص ٦٧.

(٢) محمد نامق كمال، ولد في ٢٧ شوال ١٢٥٦هـ الموافق ٢١ ديسمبر عام ١٨٤٠م، في تاكيرداغ - وتوفي في ٢٩ ربيع الأول ١٣٠٦هـ، الموافق ٢ ديسمبر عام ١٨٨٨م، بجزيرة كريت، وهو أديب تركي مشهور، وصحفي، ورجل دولة، كما أنه شاعر من رواد القومية التركية، وينتمي لحركة العثمانيين الشباب، وهو من رواد التيار القومي، وأيضاً من مثقفي عصر التنظيمات الذي ينتمي لمفاهيم حب الوطن، والحرية والقومية. وهي مفاهيم كانت جديدة على الحياة الفكرية والأدبية والتركية. أنما لمع نجمه بين معاصريه وبرز بين كتاب جيله نظراً لما يتمتع به من شخصية مثيرة حماسية وأسلوب عقلائي وجذاب. رحمة باش: وظيفة نامق كمال كمتصرف ميدبلي (تركيا، رسالة ماجستير غير منشورة، إزمير ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ١٧ - ١٨.

(٣) إبراهيم شناسي، شاعر ومسرحي وصحفي، عد من أبرز رواد الأدب التركي الحديث. تعلم الفرنسية في سن مبكرة، وذهب إلى فرنسا مرتين بقي في كل مرة من أربع إلى خمس سنوات. تولى وظائف حكومية عدة، وشارك في جريدة (ترجمان أحوال) عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م، وأصدر جريدة (تطوير أفكار) عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م. ترجم عدداً من الأعمال الفرنسية، ونشر مجموعة مؤلفات، منها (ديوان شناسي)، و(ضروب الأمثال العثمانية)، أحتل مكانة فيما بين الأدباء الذين أثروا ووجهوا الأدب التركي في القرن التاسع عشر وهو أحد رواد حركة التغريب التي تبنت تطوير المجتمع العثماني على غرار الحضارة المعاصرة. وحيد بهاء الدين: أعلام من الأدب التركي (١٦)، بدون نشر بغداد ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص ١٦ - ٢٣؛ انظر أيضاً: عبدالمصطفى. مجدي بكر: إبراهيم شناسي أفندي حياته وآثاره (رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، جامعة عين شمس، كلية الآداب ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ص ٤٧.

(٤) فيلسوف فرنسي صاحب نظرية فصل السلطات الذي تعتمده غالبية الأنظمة، ولد مونتسكيو في جنوب غرب فرنسا بالقرب من مدينة بوردو عام ١١٠١هـ/١٦٨٩م، حيث تعلم الحقوق وأصبح عضو برلمان عام ١١٢٦هـ/١٧١٤م. جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٧٩٣، يوم الأحد ٧ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، الموافق ١٣ مارس ٢٠١١م، ص ١ - ٢.

(٥) محمد عبد الحميد: الأدب التركي الحديث والمعاصر (ط ١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص ٣٦ - ٣٧.

(٦) لطفي باشا بن عبد المعين الألباني (ت: ٩٧٠هـ / نحو ١٥٦٢ م)، فاضل من وزراء الدولة العثمانية. صنف (الكنوز في حل الرموز)، وهو شرح لأربعين حديثاً جمعها سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م، و (خلاص الأمة في معرفة الأئمة)، كان زوج شاه سلطان أخت السلطان سليمان القانوني. وأنجب منها ابنته الوحيدة السلطان أسمهان حمل الصدارة العظمى. المصدر: انظر: موسوعة الأعلام، خير الدين الزركلي ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٥١.

(٧) كتاب جودة عرون به "الملخص جودت"، الذي عُرف به. ونال نتيجة دراساته الإجازة التي تسمح له بالانخراط في سلك القضاء. المصدر: انظر: أحمد جودت باشا: تاريخ جودت (ط ١)، فلسطين، مؤسسة السراة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٣ - ٤.

(٨) كتاب عطا الله طيار كان من الكتب التي أحدث نقلة في تغير الفكر في المجتمع العثماني في عصر التنظيمات. المصدر: وديع أبوزيد: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط (ط ٢)، عمان، المؤسسة الأهلية للطباعة، ١٤٢١هـ/٢٠١١م)، ص ١٧ - ١٨.

(٩) محمد عبدالله عبادين: تاريخ المشرق والمغرب منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى (ط ٢)، دمشق، مطبعة دار اليقظة العربية ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) ص ٤٢ - ٤٣.

(١٠) Bibliography (بيبليوجرافيا، أو بيبليوغرافيا)، من الكلمات غير العربية التي دخلت إلى اللغة العربية معرفة في العصر الحديث، وقد جاءت هذه الكلمة أصلاً من اللغة اليونانية وهي مركبة من كلمتين هما: Biblion كتيب، وهي صورة التصغير للمصطلح: Biblios بمعنى كتابة، وكلمة: Graphia وهي اسم الفعل المأخوذ من: Graphein بمعنى ينسخ أو يكتب، وقد كانت بيبليوجرافيا تعني منذ ظهورها خلال هذا العصر الإغريقي وحتى القرن السابع عشر "نسخ الكتب"، وظلت تحمل نفس المعنى حتى تحول مدلولها في النصف الثاني

من القرن الثامن عشر من "نسخ الكتب" أو "كتابة الكتب"، إلى "الكتابة عن الكتب". محمد فتحي عبدالهادي: المصادر المرجعية في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (ط ١، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ٢٨.

(١١) وهو مؤلف عثماني، ظهر في عصر التنظيمات كان لكتاباته أسلوب جديد في نمط الكتابة العثمانية تناول فيه ترجمة للشخصيات الهامة في تاريخ الدولة العثمانية. عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة (ط ١، الدار البيضاء، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٢٤٢.

(١٢) عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة، ص ٢٤٣.

(١٣) تنتسب مدرسة طب السلمانية إلى سليمان القانوني، أشهر سلاطين الدولة العثمانية أمر ببناءها لمواكبة حركة التطور في العلوم الطبية في عصره فشهدت درجة كبيرة من الإتقان والكمال والتميز على مستوى العالم. محمد فريد بك: تاريخ الدولة العثمانية (ط ١، بيروت، دار النفائس ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج ١، ص ٢٥١.

(١٤) هو محمد بن عارف أفندي بن مصطفى بن محمد طوقاي (١٣١٤هـ/١٨٩٦م) من رواد نشر الفكر الثقافي في الدولة العثمانية، مهتم بجمع المخطوطات الإسلامية وهو مؤسس كلية المدرسة العرفانية. يحيى محمود ساعاتي: الوقت وبنية المكتبة العربية استيطان للموروث الثقافي (ط ٢، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ص ٩٢.

(١٥) عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة، ص ٢٧٧ _ ٢٧٩.

(١٦) عبدالرزاق الهلالي: تاريخ التعليم في العهد العثماني ١٦٣٨ _ ١٩١٧م (ط ١، بغداد، بدون ناشر ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م)، ص ٤٧ _ ٥٠.

(١٧) أحمد سراج الدين: "الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر"، مجلة الأبحاث السنة الرابعة، ج ٣ (بيروت ١٩٥١م)، ص ٣٢٥.

(١٨) السلطان محمود خان الثاني عبدالحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع كان السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، وهو ابن السلطان عبدالحميد الأول شهد عصره خطوات إصلاح واسعة، وحاول أن يوقظ الدولة العثمانية وأن يدفعها إلى ما تستحقه من مكانة وتقدير،

تقلد السلطان محمود الثاني مقاليد الخلافة العثمانية سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م، وهو في الرابعة والعشرين من عمره، واستقر عزمه على أن يمضي في طريق الإصلاح الذي سلطه بعض أسلافه من الخلفاء العثمانيين. محمد عبداللطيف البحرأوي: حركة الإصلاح العثماني في عهد السلطان محمود الثاني (جامعة عين شمس، مصر، كلية الآداب، رسالة دكتوراه ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ٣٥ _ ٣٧.

(1839). B.O.A.AJ MKT.NZD.DO 326.GO 95.T 1255. (١٩).

(٢٠) وهو الديوان أو المجلس الذي يجتمع فيه السلطان مع أركان دولته للنظر في أمور الدولة، وهو أعلى ديوان في الدولة. يجتمع هذا الديوان أربعة أيام في الأسبوع هي أيام: السبت والأحد والاثنين والثلاثاء، ومهمة هذا الديوان تنحصر في إدارة أمور الدولة، والنظر في الكتب القادمة من الولايات المختلفة. فيصل بن عبدالله الكندري: الفرامانات السلطانية: دراسة في نظم الفرامانات الهمايونية ورسومها، (العدد ٢١، الكويت، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ٥٤.

(٢١) خط شريف: فرمان سلطان، مرسوم أو قرار يصدر بخط السلطان أو توقيع، وقد صدر شريف همايون خطي في عهد السلطان عبدالمجيد سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م، وكان سابقاً قد أصدر فرماناً سمي كلخان خطي وذلك سنة ١٢٥٤هـ/١٨٣٩م، ويجمع المؤرخون على أن السلطان أصدر ذلك بتوجيه فرنسي بريطاني لأنهما وقفا إلى جانبه ضد محمد علي باشا ١٢٤٧هـ/١٨٣٢م، وضد روسيا في حرب القرم ١٢٦٩ _ ١٢٧٢هـ/١٨٥٣ _ ١٨٥٦م. محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية (مجلة دراسات تاريخية، العدد ١١٧ _ ١١٨، كانون الثاني حزيران لعام ٢٠١٢ م)، ص ٣٧٣.

(٢٢) جميل موسى النجار: التعليم في العهد العثماني الأخير ١٢٨٥ _ ١٣٣٦هـ/١٨٦٩ _ ١٩١٨م (ط١، بغداد، بدون ناشر ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ٥٩.

(٢٣) المصدر السابق، ص ١٠٩ _ ١١٠.

(٢٤) فؤاد باشا محمد فؤاد باشا ولد في مدينة اسطنبول عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، وتوفي في مدينة نيس الفرنسية عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٩م، وكان رجل عسكري وسياسي في الدولة العثمانية عرف بقيادته للجيوش العثمانية خلال حرب القرم وبإصلاح التنظيمات. محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ط١، بيروت، دار النفائس ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ٥٤٠.

(٢٥) أحمد جودت باشا (١٢٣٧هـ - ١٣١٢هـ/١٨٢٢ - ١٨٩٥م)، رجل دولة تركي عثماني، ومؤرخ شهير، وأديب، من القرن التاسع عشر للميلاد. ولد في لوفجة Lofea شمالي بلغارية، حيث كان والده حاجي إسماعيل آغا عضواً في المجلس الإداري للمدينة، وتلقى أحد مبادئ العلوم الإسلامية في مسقط رأسه، وتابعها، وتعمق فيها، في إحدى مدارس اسطنبول، عاصمة الدولة العثمانية والمركز الأكبر للإشعاع الفكري فيها مضيفاً إليها بعض العلوم العصرية كالرياضيات، والفلك، والجيولوجية، والفلسفة، وسعى وهو في العاصمة لإجادة اللغتين العربية والفارسية، حتى نظم الشعر بهما كما نظمه بالتركية. أحمد جودت باشا: تاريخ جودت، ص ٣-٤.

(٢٦) تيسير خليل الزواهرية: تاريخ الحياة الاجتماعية (ط ١، عمان، دائرة المعارف الإسلامية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج ٥، ص ٤ - ٥.

(٢٧) (B.O.A.HR.MKD.DO313.GO92.T1276. (1860).

(٢٨) أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول رقم البحث ١٥٧٦ دفتر ١٨١ تاريخ الوثنية ١٢٤٨هـ/١٨٣٣م.

(٢٩) B.O.A.A. J MKT.NZD.DO371.GO82.T126 .

(٣٠) B.O.A.A.JMKT.NZD.DO365,GO361.266)1850).

(٣١) فاطمة محمود الجوابرة: موسوعة الخلفاء (ط ١، عمان، بدون ناشر ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج ٢، ص ٢٨٦.

(٣٢) B.O.A.A. J MKT.NZD.DO383.21T1270.(1854) .

(٣٣) جرجس أفندي الخوري: التعليم قديماً وحديثاً في سوريا، مجلة المقتطف، مج ٣١، ج ٩، ١٩٠٦، ص ٧٤٥ - ٧٥٠.

(٣٤) وحيد قدورة: تاريخ الطباعة العربية في اسطنبول وبلاد الشام (ط ٢ الرياض، بدون ناشر ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص ٣٨.

(٣٥) أنيس زكريا نصوي: أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر (ط ١، بيروت، دار ابن زيدون للطباعة والنشر ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

(٣٦) حرب القرم هي حرب قامت بين الإمبراطورية الروسية والدولة العثمانية في ٢ محرم ١٢٧٠هـ، الموافق ٤ أكتوبر ١٨٥٣م، واستمرت حتى ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م. ودخلت مصر، وتونس، وبريطانيا، وفرنسا، الحرب إلى جانب الدولة العثمانية في ١٢٧١هـ/١٨٥٤م، التي كان قد أصابها الضعف، ثم لحقتها مملكة سردينيا التي أصبحت فيما بعد ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، مملكة إيطاليا. وكان أسبابها الأطماع الإقليمية لروسيا على حساب الدولة العثمانية، وخاصة في شبه جزيرة القرم التي كانت مسرح المعارك والمواجهات، وانتهت حرب القرم في ٣٠ مارس ١٨٥٦م، بتوقيع اتفاقية باريس وهزيمة الروس. سمية محمد حمودة: خانية القرن منذ بداية الحكم العثماني حتى قبيل الاحتلال الروسي (جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ، رسالة دكتوراه غير منشورة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص ٣٣ - ٣٥.

(٣٧) سهيل صبان: تطور الأوضاع الثقافية في تركيا في عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية (ط ١، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص ٣٥.

(٣٨) طلال عتريس: البعثات اليوسعية مهمة إعداد النخبة السياسية في لبنان (ط ١، بيروت، الوكالة العالمية للتوزيع ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص ٥٢.

(٣٩) B.O.A.A.JMKT.UM.DO338.GO89.T1275 (1859).

(٤٠) وحيد قدورة: تاريخ الطباعة العربية في اسطنبول وبلاد الشام، ص ١٠٤.

(٤١) المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٤٢) هوأحد علماء اليهود المهاجرون للأستانة أحضر معه مطبعة تطبع الكتب بعدة لغات وهي العبرية والأسبانية واللاتينية واليونانية، وقد طبعت التوراة مع تفسيرها. محمد سعيد صلاح: تاريخ الطباعة العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر (ط ١، مصر، دار ناشري ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ١٠٥.

(٤٣) خليل صابان: تاريخ الطباعة في الشرق العربي (ط ٢، القاهرة، دار المعارف ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م)، ص ٢٣.

(٤٤) ليلي الصباغ: معالم الحياة الفكرية في الولايات العربية في العصر العثماني (ط ١، اسطنبول، بدون ناشر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ج ٢، ص ٣٦٨.

(٤٥) الموارد هم سوريين الأصل بلا شك كانوا ينتشرون في حلب ومعرة النعمان في إدلب، نشأت الموارد كطائفة في حلب وانتشرت في أماكن مختلفة كانت أبرزها مناطق حمص وحماة وسط سورية، ومعرة النعمان ومنطقة أنطاكية وعينتاب ومنبج وحلب، قبل أن يتسع انتشارها ليصل إلى كسروان في لبنان، أطلق عدد كبير من المؤرخين عليهم اسم الموارد: متى موسى: الموارد في التاريخ (ط ١، دمشق، دار قدسي للنشر والتوزيع ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ٢١.

(٤٦) وهو من أبرز مؤسسي مطبعة الشوير، ووالده كاثوليكي من حماة، وقد تعلم العربية العامية، وغادر حماة عام ١٧٠١م، للاستقرار بحلب بصحبة ابن عمه نيقولا الصائغ، وقد درس الآداب العربية لدى العالم المسلم الشيخ سليمان الحلبي النحوي، ثم درس الفلسفة الدينية النصرانية لدى الأب يوحنا بجمع، ثم دخل في صراع مع بعض رجال الدين النصارى. وحيد قدورة: تاريخ الطباعة، ص ٢٠١-٢٠٩. رياض غنام: مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر (دراسة وثائقية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي)، (ط ١، بيروت، بدون ناشر ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص ٢٥٥.

(٤٧) هو من رواد حركة الإصلاح في الدول العثمانية من مواليد ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٤م، مجري الأصل، أسره الجيش العثماني أثناء غزوه للمجر سنة ١١٠٤ - ١٣٨٠هـ/١٩٦١ - ١٦٩٣م، وبقي في الأسر إلى أن أسلم وعرف باسم إبراهيم ثم جاء لقب متفرقة بسبب مواجهته المتعددة في كافة العلوم والمعارف ويقول البعض أنه اكتسب لقب متفرقة من خلال عمله مع السلطان والوزراء، وقد توفي سنة ١١٥٨هـ/١٧٤٥م. نسيبة عبدالعزيز عبدالله الحاج علاوي: الاتجاهات الإصلاحية في الدولة العثمانية ١٦٣٢-١٧٨٩م (رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الموصل ٢٠٠٦م)، ص ٢١٨.

(٤٨) وحيد قدورة: تاريخ الطباعة، ص ٢١٠.

(٤٩) افتي شيخ الإسلام يكشهر لي عبدالله أفندي أثناء مشيخته (١١٣٠ - ١١٤٢هـ/ ١٧١٨ - ١٧٣٠م)، بجواز افتتاح أول مطبعة بالحرف العربي في اسطنبول نتيجة ضغوط من الصدر الأعظم إبراهيم باشا الذي كان راغباً مع السلطان أحمد الثالث في إدخال إصلاحات للبلاد. سليمان الموسى: الحركة العربية والمرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (ط ١، بيروت، دار النهار للنشر ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ص ٢٢.

(٥٠) السلطان أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليم القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغل. (١٠٨٣هـ/ ٣ ديسمبر ١٣٧٣-١١٤٩هـ/ ١ يوليو ١٧٣٦م)، السلطان الرابع والعشرون للدولة العثمانية (١٧٠٣-١٧٣٠). ولد عام ١٠٨٣هـ، وتوفي عام ١١٤٩هـ. علي الصلابي: الدولة العثمانية (ط ١، مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص ٦٧.

(٥١) خالد عذب وآخرون: الكتاب العربي المطبوع من الجذور إلى مطبعة (ط ١، القاهرة، مطبعة بولاق ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص ٦٧.

(٥٢) المصدر السابق، ص ٦٨.

(٥٣) ليلي الصباغ: الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين ١٦ و ١٧م، القرن ١٠ - ١١هـ (ط ١، بيروت، بدون ناشر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، ج ٢، ص ٦٩.

(٥١) B.O.A.A. J DVN. DO147. GO96.T1250 (1835).

(٥٥) شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها (ط ١، بيروت، بدون دار ناشر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ص ٩٤.

(٥٦) محمد روجي بك الخالدي: أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة (ط ١، القاهرة، بدون ناشر ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، ص ٣٣ - ٣٤.

(٥٧) كان رجلاً مغرمًا للنواب والعلماء والوزراء والعارفين. محمد أمين الكركومي، سفينة الأولياء (ط ١، اسطنبول، بدون ناشر ١٤١٠هـ/ ١٩٩١م)، ص ١٤.

(٥٨) رزق الله حسون (١٢٤٠-١٢٩٧هـ/ ١٨٢٥-١٨٨٠م)، هو صحافي وأديب أرمني، من أهل حلب، وهو رزق الله بن نعمة الله بن يوسف حسون الحلبي. أنشأ في الأستانة جريدة (مرآة الأحوال)، وانتقل إلى لندن، وبها توفي، أتقن اللغات الأرمنية والعربية، والتركية والفرنسية والإنجليزية والروسية. خيرالدين الزركلي: رزق الله حسون، الأعلام، موسوعة شبكة المعرفة الريفية.

(٥٩) هو مسيحي سوري الأصل، وهو مؤسس ثاني الصحف العربية السياسية في عاصمة السلطنة العثمانية بل وفي سائر الأقاليم العثمانية. بشير العوف: الصحافة تاريخاً وتطوراً وفناً ومسئولية (ط ١، بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٧/هـ/١٩٨٧ م)، ص ٧٠.

(٦٠) أحمد فارس الشدياق: الساق على الساق في ماهو الفارياق (ط ١، تونس الدار النموذجية للطباعة والنشر ١٤٠٠/هـ/١٩٨٠ م)، ص ٥٦.

(٦١) سهيل الملاذي: الصحافة الشامية المهاجرة وأعلامها في العهد العثماني (ط ١، دمشق، بدون ناشر ١٤٣٠/هـ/٢٠٠٩ م)، ص ٩٨.

(٦٢) جوزيف إلياس: تطور الصحافة السورية في مائة عام (ط ١، بيروت، بدون ناشر ١٤٠٢/هـ/١٩٨٢ م)، ص ٣١.

(٦٣) شمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية (ط ١، القاهرة، بدون ناشر ١٣٨٨/هـ/١٩٦٩ م)، ص ٦٨.

(٦٤) إبراهيم باشا الفرنجي هو أول صدر أعظم يعينه سليمان القانوني بعد ارتقائه عرش الدولة العثمانية. اكتسب شهرته من صعوده السريع في الدولة، ودوره إبان ذروة توسعها في عصر القانوني، وظروف إعدامه الغامضة، ولد إبراهيم لأسرة مسيحية، قرب مدينة بارغا على الساحل اليوناني، وكان والده بحاراً أوصياد سمك حين أُبعد عن أسرته طفلاً، إما باختيارها أو باختطافه من قراصنة أو بنظام الدوشيرمة، ويعتقد أنه بيع للأرملة في ماغنيسيا أحسنت تنشئته وتعلم لديها العزف على الكمان، قبل أن يؤخذ إلى الأناضول، حيث دأب أولياء العهد العثماني على تلقي تعليمهم. أبنالجيخ خليل: تاريخ الدولة العثمانية في النشوء إلى الانحدار (ط ١، بيروت، دار المدار الإسلامي ١٤٢٢/هـ/٢٠٠٢ م)، ص ١٥٢.

(٦٥) أورخان أوقاي: الأدب التركي في مرحلة التعريب في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة (ط ١، تركيا، مطابع الإنجاز للنشر ١٣٩٩/هـ/١٩٧٩ م)، ج ٢، ص ١٢١.

(٦٦) عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة، ص ٧٨.

(٦٧) عبدالمجيد الأول بن محمود الثاني بن عبدالحميد الأول بن أحمد الثالث بن محمد الرابع بن إبراهيم الأول بن أحمد الأول بن محمد الثالث بن مراد الثالث بن سليم الثاني بن سليمان القانوني بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح بن مراد الثاني بن محمد الأول جلبي بن بايزيد الأول بن مراد الأول بن أورخان غازي بن عثمان بن أرطغل. قيس جواد العزاوي: قراءة جديدة لعوامل الانحطاط في الدولة العثمانية (ط٢، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ٢٠٠٣ م)، ص ٢٤.

(٦٨) أورخان أوقاي: الأب التركي في مرحلة التغريب، في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة،

ص ١٢٢.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق

- أرشيف رئاسة الوزراء باسطنبول، رقم البحث ١٥٧٦، دفتر ١٨١، تاريخ الوثنية ١٢٤٨هـ/١٨٣٣م.

ثانياً: المصادر العربية

١- أحمد جودت باشا: تاريخ جودت (ط١، فلسطين، مؤسسة السراة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٢- أحمد فارس الشدياق: الساق على الساق في ماهو الفاريق (ط١، تونس، الدار النموذجية للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٣- أنيس زكريا نصوي: أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر (ط١ بيروت، دار ابن زيدون للطباعة والنشر ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م).

٤- أورشان أوقاي: الأدب التركي في مرحلة التعريب في الدولة العثمانية تاريخ وحضارة (ط١، تركيا، مطابع الإنجاز للنشر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٥- أيناغليك خليل: تاريخ الدولة العثمانية في النشوء إلى الانحدار (ط١، بيروت، دار المدار الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٦- بشير العوف: الصحافة تاريخاً وتطوراً وفناً ومسئولية (ط١، بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٧- تيسير خليل الزواهره: تاريخ الحياة الاجتماعية (ط١، عمان، دائرة المعارف الإسلامية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٨- جميل موسى النجار: التعليم في العهد العثماني الأخير ١٢٨٥ - ١٣٣٦هـ/١٨٦٩ - ١٩١٨م (ط١، بغداد، بدون ناشر ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ٥٩.

٩- جوزيف إلياس: تطور الصحافة السورية في مائة عام (ط١، بيروت، بدون ناشر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

- ١٠- خالد عزب وآخرون: الكتاب العربي المطبوع من الجذور إلى مطبعة (ط١ ، القاهرة، مطبعة بولاق ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م).
- ١١- خليل صابان: تاريخ الطباعة في الشرق العربي (ط٢ ، القاهرة، دار المعارف ١٣٨٥هـ/١٩٦٦ م).
- ١٢- رياض غنام: مقاطعات جبل لبنان في القرن التاسع عشر (دراسة وثائقية في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي)، (ط١ ، بيروت، بدون ناشر ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠ م).
- ١٣- سليمان الوسي: الحركة العربية والمرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (ط١ ، بيروت، دار النهار للنشر ١٣٩٧هـ/١٩٧٧ م).
- ١٤- سهيل الملاذي: الصحافة الشامية المهاجرة وإعلامها في العهد العثماني (ط١ ، دمشق، بدون ناشر ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ م).
- ١٥- سهيل صبان: تطور الأوضاع الثقافية في تركيا في عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية (ط١ ، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٤٣١هـ/٢٠١٠ م).
- ١٦- شمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية (ط١ ، القاهرة، بدون ناشر ١٣٨٨هـ/١٩٦٩ م).
- ١٧- طلال عتريسي: البعثات اليسوعية مهمة إعداد النخبة السياسية في لبنان دراسة وثائقية تاريخية (ط١ ، بيروت، الوكالة العالمية للتوزيع ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م).
- ١٨- عبدالرحيم بنحادة: العثمانيون المؤسسات والاقتصاد والثقافة (ط١ ، الدار البيضاء، الجمعية المغربية للبحث التاريخي ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م).
- ١٩- عبدالرزاق الهلالي: تاريخ التعليم في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧م (ط١ ، بغداد، بدون ناشر ١٣٧٨هـ/١٩٥٩ م).
- ٢٠- علي الصلابي: الدولة العثمانية (ط١ ، مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٤٢١هـ/٢٠٠١ م).
- ٢١- فاروق عثمان أباطة: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (ط١ ، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ١٤١٥هـ/١٩٩٥ م).

- ٢٢- قيس جواد العزاوي: قراءة جديدة لعوامل الانحطاط في الدولة العثمانية (ط٢ ، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت ٢٠٠٣ م).
- ٢٣- ليلي الصباغ: الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين ١٦ و ١٧م، القرن ١٠_١١هـ (ط١ ، بيروت، بدون ناشر ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).
- ٢٤- ليلي الصباغ: معالم الحياة الفكرية في الولايات العربية في العصر العثماني (ط١ ، اسطنبول، بدون ناشر ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م).
- ٢٥- متى موسى: الموارد في التاريخ (ط١ ، دمشق، دار قدسي للنشر والتوزيع ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).
- ٢٦- محمد روهي بك الخالدي: أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة (ط١ ، القاهرة بدون ناشر ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
- ٢٧- محمد سعيد صلاح: تاريخ الطباعة العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر (ط١ ، مصر، دار ناشري، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م).
- ٢٨- محمد عبد الحميد: الأدب التركي الحديث والمعاصر (ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).
- ٢٩- محمد عبدالله عبادين: تاريخ المشرق والمغرب منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى (ط٢ ، دمشق، مطبعة دار اليقظة العربية ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م).
- ٣٠- محمد فتحي عبد الهادي: المصادر المرجعية في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (ط١ ، الإسكندرية، دار الثقافة العلمية ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
- ٣١- محمد فريد: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ط١ ، بيروت، دار النفائس ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
- ٣٢- وحيد بهاء الدين: أعلام من الأدب التركي (ط١ ، بدون نشر، بغداد ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).
- ٣٣- وحيد قدورة: تاريخ الطباعة العربية في اسطنبول وبلاد الشام (ط٢ ، الرياض بدون ناشر ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
- ٣٤- وديع أبوزيد: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط (ط٢ عمان، المؤسسة الأهلية للطباعة ١٤٢١هـ / ٢٠١١م).

٣٥- يحيى محمود ساعاتي: الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي (ط ٢، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

ثالثاً: المصادر الأجنبية

- 1- B.O.A.AJ MKT.NZD.DO326.GO95.T1255. (1839).
- 2- B.O.A.HR.MKD.DO313.GO92.T1276. (1860) .
- 3- B.O.A.A. J MKT.NZD.DO371.GO82.T126 .
- 4- B.O.A.A.JMKT.NZD.DO365, GO361.T266 (1850).
- 5- B.O.A.A. J MKT.NZD.DO383.21T1270. (1854) .
- 6- B.O.A.A. J MKT.UM.DO338.GO89.T1275 (1859).
- 7- B.O.A.A. J DVN. DO147. GO96.T1250(1835).

رابعاً: الرسائل الجامعية

- ١- رحمة باش: وظيفة نامق كمال كمتصرف ميدبلي (رسالة ماجستير غير منشورة، تركيا، جامعة إزمير ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).
- ٢- سمية محمد حمودة: خانية القرن منذ بداية الحكم العثماني حتى قبيل الاحتلال الروسي (رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).
- ٣- عبد المنصف مجدي بكر: إبراهيم شناسي أفندي حياته وآثاره (رسالة ماجستير غير منشورة، مصر، جامعة عين شمس، كلية الآداب ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م).
- ٤- محمد عبداللطيف البحراوي: حركة الإصلاح العثماني في عهد السلطان محمود الثاني (رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، مصر، كلية الآداب ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
- ٥- نسبية عبدالعزيز عبدالله الحاج علاوي: الاتجاهات الإصلاحية في الدولة العثمانية ١٦٣٢-١٧٨٩م (رسالة دكتوراه، العراق، جامعة الموصل، كلية الآداب ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م).

خامساً: الأبحاث المنشورة

- ١- أحمد سراج الدين: "الحركة التربوية وتطورها في سوريا ولبنان خلال القرن التاسع عشر"، مجلة الأبحاث السنة الرابعة، ج ٣ (بيروت، ١٩٥١م)، ص ٣٢٥.
- ٢- جرجس أفندي الخوري: التعليم قديماً وحديثاً في سوريا، مجلة المقتطف، مج ٣١، ج ٩، ١٩٠٦.

- ٣- محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية (مجلة دراسات تاريخية، العدد ١١٧ - ١١٨، كانون الثاني حزيران لعام ٢٠١٢م).

سادساً: الصحف

- جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٧٩٣، يوم الأحد ٧ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ١٣ مارس ٢٠١١م.

سابعاً: الموسوعات

- ١- خيرالدين الزركلي: رزق الله حسون، الأعلام، موسوعة شبكة المعرفة الريفية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٢- شاكر مصطفى: موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها (١، بيروت بدون دار ناشر ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- ٣- فاطمة محمود الجوابرة: موسوعة الخلفاء (١، عمان، بدون ناشر ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).